الحلقة الاخيرة

خطاب الزعيم السكرتير العام الذي اقيم بمناسبة المحبوب الموقر الرفيق كيم ايل سونغ للجنة المركزية لحزب العمل الكوري في المهرجان الذكرى الثلاثين لتأسيس حزب العمل الكوري

ان الامبرياليين يعانون الان من ازمة اقتصادية حادة لم يشهد لها التاريخ مثيلا من قبل . وقد ازدادت التناقضات الداخلية للبلدان الامبريالية حدة واشتد الخلاف بين القوى الامبريالية . ان الامبرياليين يعانون الضربات من الداخل والخارج ويقاسون العزلة والمقت من جانب الشعوب .

ان عصرنا هو عصر الاستقلال ، حيث تطالب العديد من شعوب العالم بالاستقلال وتناضل ضد التبعية بشتى صورها . ليس هناك اية امة تسمح للاخرين ان يدوسوا استقلالها . وحتى شعوب البلدان الرأسمالية تطالب بالاستقلال دع عنكم شعوب البلدان الاشتراكية وشعوب العالم الثالث . انه اتجاه العصر الاساس الذي لا تقوى اية قوة في العالم على الوقوف بوجهه ان تعمل شعوب العالم من اجل الاستقلال وتسلك العديد من البلدان طريق الاستقلال .

ايها الرفاق !

لقد انتهج حزب العمل الكوري منذ نشأته سياسة خارجية مستقلة .

وانطلاقا من زاوية تحقيق التوحيد المستقل والسلمي للبلاد وانتصار الثورة الكورية على نطاق الامة الواسع وانجاز النصر النهائي للثورة العالمية ، طرح حزبنا كخط ثوري هام مسالة تعزيز القوى الثورية الدولية وفولذة التضامن معها وقد واصل انتهاج هذا الخط .

وبذل حزبنا في الفترة الماضية مساعيه القوية لتعزيز تلاحم البلدان الاشتراكية ووحدة الحركة الشيوعية الدولية ، ودعم النضال التحرري الوطني للشعوب المضطهدة والحركات الثورية لكل الشعوب وتطوير الصداقة والتعاون مع كافة البلدان بما فيها شعوب العالم الثالث ، الصديقة لبلدنا ، واحباط سياسة الاستعماريين الحربية والعدوانية وتحقيق السلام العالمي وتقدم البشرية .

وقد التزم حزبنا بقوة بالاستقلال في نشاطاته الخارجية وطور علاقاته مع الاحزاب والبلدان الاخرى على اساس مبادىء المساواة الكاملة والاحترام المتبادل، كما حل كافة المشاكل الناجمة في الشؤون الخارجية بصورة مستقلة وفقا لتقديراته الخاصة واحكامه ، منطلقا من مصالح الثورة الكورية .

وبفضل السياسة الخارجية المستقلة لحزبنا ونشاطاته الخارجية القوية توسعت العلاقات الخارجية لحزبنا وحكومة الجمهورية الى درجة ملحوظة . وازداد التضامن الدولي مع ثورتنا الى حد كبير . ان شعبنا يملك اليوم عددا كبيرا من الاصدقاء والمتعاطفين في العالم كله . وهذا ما يبين بوضوح صواب وحيوية سياسة حزبنا الخارجية المستقلة .

وانني انتهز هذه الفرصة للاعراب عن امتناني القلبي للاحزاب الشقيقة والبلدان الاشتراكية الشقيقة وشعوب العالم الثالث وحكومات وشعوب العديد من بلدان العالم التي ايدت وشجعت القضية الثورية لحزبنا وشعبنا في الماضي . ان مسالة تعزيز وتطوير الوحدة والتعاون مع شعوب العالم المناهضة عن الاستقلال مبدأ ثابتا من مبادىء السياسة الخارجية لحزبنا . ان الوقوف سوية وتوطيد الصداقة والتعاون مع شعوب العالم المناهضة عن الاستقلال ضمانة مهمة لخلق الجو الدولي المناسب لثورتنا ومن اجل تعزيز القوى الثورية الدولية وتعجيل انتصار الثورة العالمية .

وحزب العمل الكوري كدأبه في الماضي، سيناضل في المستقبل ايضا من اجل تعزيز وحدة وتلاحم الحركة الشيوعية الدولية وتوطيد الصداقة والتعاون مع كافة البلدان الاشتراكية .

انه واجب امامي بالنسبة للشيوعيين وشعوب العالم التقدمية ان يعملوا على فولذة التضامن مع الشعوب المناضلة ضد العدوان الامبريالي ومن اجل الاستقلال الوطني وتقديم الدعم والتشجيع القويين لنضالها العادل . ان حزب العمل الكوري سيؤيد ويشجع بقوة النضال التحرري المعادي للاستعمار لشعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ويناضل من اجل فولذة التضامن معها .

وسيزيد حزب العمل الكوري من تقوية وتعزيز الوحدة والتعاون مع بلدان العالم الثالث الثورية والبلدان التي تعود للقوى النامية الجديدة ويناضل بقوة يدا بيد معها ضد عدوان ونهب الامبرياليين والكولنياليين ومن اجل انتصار القضية المشتركة للشعوب التقدمية في العالم كله .

لقد كانت بلدان العالم الثالث والبلدان النامية الجديدة ، ذات مرة مستعمرات او شبه مستعمرات . لكنها نالت استقلالها الوطني وبدات بناء المجتمع الجديد .

فاذا ما ارادت بلدان العالم الثالث مقاومة العدوان والنهب الامبرياليين وتوطيد الاستقلال الوطني وتحقيق الازدهار ، فان عليها ان تحافظ على الاستقلال . فالاستقلال مسالة حيوية للبلدان والامة . وحينما يحافظ على الاستقلال يصبح ممكنا الدفاع عن كرامة الامة وبناء مجتمع مزدهر جديد .

ويشكل الاعتماد الذاتي في الاقتصاد الاساس المادي للاستقلال . اذ ان ضياع الاستقلال الاقتصادي يعني لا محال التبعية للبلدان الاخرى واستحالة التحرر من العبدية الكولنيالية والتبعية الاقتصادية وتؤدي الى التبعية السياسية واللامساواة الاقتصادية تؤدي الى اللامساواة السياسية .

واذا ما ارادت بلدان العالم الثالث المحافظة على الاستقلال ، ينبغي عليها ان تبني بكل السبل اقتصادا وطنيا مستقلا .

ان تعزيز الوحدة والتعاون بين بلدان العالم الثالث ضمانة قوية للنصر في القضية الثورية فبمساعدة وتأييد بعضها البعض الاخر بوحدة قوية تتمكن هذه البلدان من احباط عدوان واعمال الامبريالية التخريبية وتوطيد الاستقلال الوطني وحل بنجاح كافة المسائل العسيرة والمعقدة التي تظهر في بناء المجتمع الجديد .

ان تعزيز الوحدة والتعاون فيما بينها قد اصبح اكثر الحاحا خاصة وقد بات الامبرياليون اخيرا اكثر صراحة في مناوراتهم ضد شعوب العالم الثالث .

ان لشعوب العالم الثالث اساسا جيدا للاتحاد والتعاون مع بعضها البعض الاخر فجميعها عانت من قمع الامبريالية واستغلالهم في الماضي وانها تناضل الان من اجل الاستقلال الوطني وبناء المجتمع الجديد. ان ماضيها المشترك ونضالها الراهن يوفران الاساس الجيد لوحدتها .

ان التباين في الانظمة ووجهات النظر السياسية والمعتقد الديني لا تشكل عقبة في طريق تعاون شعوب العالم الثالث تحت راية الاستقلال ومعاداة الامبريالية.

على هذه الشعوب ان تتحد بقوة مع بعضها البعض الاخر على اساس مبدأ الاستقلال واذا ما ناضلت بوحدة قوية على هذا الاساس ، فانها ستصبح قادرة تماما على دحر اي استعماري وحسم كافة الامور في المسرح الدولي لصالح الشعوب التقدمية .

فالقوة الموحدة لشعوب العالم الثالث تملك تاثيرا عظيما على سياسات العالم وان هناك العديد من المشاكل يجري حلها الان في المسرح الدولي بالجهود الموحدة لشعوب العالم الثالث . فعلى شعوب العالم الثالث ان تخوض النضال بوحدة متينة لوضع حد للاعمال الوحشية للامبرياليين في المسرح الدولي وتحويل المنظمات الدولية غير العادلة التي ظلت حكرا على القوى الكبرى الى منظمات تعمل لصالح شعوب العالم التقدمية .

على بلدان العالم الثالث ان تتحد في الناحية السياسية وحسب بل وتتعاون بقوة في الناحية الاقتصادية ايضا .

انها تملك امكانيات عظيمة للتعاون الاقتصادي . فلديها مصادر طبيعية غنية وخبرات كثيرة وتكنولوجيا يمكن ان تتبادلها فيما بينها . واذا ما عززت هذه البلدان تعاونها الاقتصادي والتكنيكي على اساس مبدا سد حاجة بعض البعض الاخر ، فانها ستصبح قادرة على تحقيق منجزات عظيمة وتقدم سريع دون الاعتماد على القوى الكبرى .

من خلال الجهود الموحدة يمكن ان تذل شعوب العالم الثالث كبرياء الامبرياليين وتبني مجتمعا جديدا متحررا من الاستعمار والكولنيالية وخاليا من الاستغلال والنهب .

ان حزب العمل الكوري والشعب الكوري اللذان يرفعان عاليا راية الماركسية ـ اللينينية والاممية البروليتارية والراية الثورية للاستقلال ومعاداة للامبريالية سوف يلفظان الاستعمار والكولنيالية بوجه قوية مع شعوب العالم المناهضة عن الاستقلال ويواصلان النضال الشجاع من اجل انتصار قضية السلام والديموقراطية والاستقلال الوطني والاشتراكية والشيوعية .

ايها الرفاق !

لقد قاد حزب العمل الكوري في الثلاثين سنة الماضية جماهير الشعب من اجل انجاز المآثر العظيمة في النضال الثوري وعمل البناء .

وقد طبق حزبنا بصورة مدهشة فكرة زوتشيه في العمل الثوري وجسد بوضوح مدى صوابها وحيويتها .

وفكرة زوتشيه تعني اليوم طريق حزبنا الى امام وتلهم شعبنا نحو انتصارات جديدة .

النصر دائما سيكون حليف حزبنا وشعبنا اللذين يناضلان من اجل قضيتهما الثورية العادلة تحت قيادة اللجنة المركزية للحزب.

لنلتف جميعا بقوة حول اللجنة المركزية للحزب تحت راية الماركسية ـ اللينينية ، الراية الثورية لفكرة زوتشيه ، ونتقدم بقوة نحو التوحيد المستقل والسلمي للبلاد وانتصار الثورة على نطاق الامة الواسع من اجل قضية الاشتراكية والشيوعية .

عاشت الذكرى الثلاثين لتاسيس حزب العمل الكوري المجيد .

(انتهى)